

حلقة 02 | هل سنحاسب على خواترنا | برنامج أبواب البشرى | الشيخ حازم صلاح أبو اسماعيل

حازم صلاح أبو اسماعيل

وان شاء الله الامل القادم بقدر الله يعني سيأتي قدره لله ينشئ الملحمة فيتجمع لها من اعد نفسه الاخلاص والرباط ان شاء الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحابته ومن دعا بدعوته واستن بسنته - [00:00:17](#)

واهتدى بهداه الى يوم الدين ايها الاحبة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته موضوعنا اليوم يدور حول معنى جعل جيل الصحابة كما نقول بالعامية يلف حوالين نفسه ويحتر حيرة بالغة ويتزلزل من داخله - [00:00:38](#)

ثم بسبب هذا استقرار فهم هذا المعنى وجئنا نحن اليوم قد لا نفهمه كثيرا وان كان ينقل الينا يعني ينقلون الينا ما سأل عنه الصحابة فنتعلم. لكن رأيت كثيرا من الناس - [00:01:02](#)

يقفون امام هذا المعنى على انه معنى غامض لذلك رأيت ان ادخله في زمرة ما نتحدث عنه وان كان يعرض الان على سبيل الايضاح وانه واضح وانه مستفتح هذا المعنى هو ان عندنا في الحقيقة طائفة - [00:01:23](#)

او طائفة كبيرة جدا من الايات تقول ان الله لن يحاسب النفس الا على ما تكتسبه النفس اللي بتعمله فعلا يعني اللي يعمل حاجة ينطق بلسانه يحاسب يعمل بيده يحاسب يمشي برجله يحاسب ينظر بعينه يحاسب يسمع باذنه - [00:01:44](#)

اسف انما اذا لم يعمل انه لا يحاسب فمسلا لو ان انسانا خطر بباله ان يقتل انسان فقال استغفر الله العظيم كلنا نفهم انه من هم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة - [00:02:06](#)

لان منعه لعملها هو انه قاوم الخاطر السيء بياخذ حسنة طب خلاص حلو قوي امال ايه المشكلة ونعلم اكثر من هذا ان ان النبي عليه الصلاة والسلام يقول ان الله قد تجاوز لامتي تجاوز عفا - [00:02:26](#)

تماما ان الله قد تجاوز لامتي عما حدثت به نفسها ما لم تتكلم او تعمل. الحديث يقول هكذا ده نص الحديث ده مش كلامي. هو النص هكذا ان الله قد تجاوز لامتي عما حدثت به نفسها ما لم تتكلم او تعمل - [00:02:46](#)

طيب كويس جدا يبقى اذا ما دمت لم اترجم الخاطر الذي يأتي على الانسان فكر في امرأة وتخيل انه ومعها فاحشة ولكنه عفا وقال استغفر الله العظيم يا رب قني السوء والزمني العفاف خلاص هو في طاعة ايه المشكلة؟ انما الخواطر ولذلك - [00:03:05](#)

بالعكس سئل النبي صلى الله عليه وسلم سؤالا واضحا عن الوسوسة انا بيجي لي وسوسة يا رسول الله فقال ذلك نص قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال ذلك صريح الايمان - [00:03:27](#)

صريح الايمان ليه؟ لانها لما جاءتك لم تقل انا هعمل كده وانما دفعتها قلت لا لا لا اهي لا لا دي هذه المدافعة هي التي تجعل الوسوسة صريح الايمان. لانك تدافعها. والنبي عليه الصلاة والسلام سئل يوما سؤال رائع - [00:03:50](#)

واحد جاءه وقال له يا رسول الله احدنا يخطر على باله امور تقطع رقبتة ولا ينطق به يعني الواحد بييجي على دماغه خواطر انا يعني رقبتني تتقطع وما انطقش به - [00:04:13](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم او قد وجدتموه او قد وجدتموه انتم حصل كده؟ قالوا نعم. قال ذلك صريح الايمان ان يأتي الخاطر

ليخترتك هل انت تستسلم له وتسخر وتستعزى وتتكلم به؟ ما هو لو جاء للكافر لقال اه ما هو يا عم ده ربنا كذا وازاي وبيقولوا كذا -

[00:04:28](#)

او يقعد يضحك انما انت بالنسبة لك كرجل مسلم بتقاوم فذلك صريح الايمان. خلاص خلاص هذا معنى مستقر وواضح امال بقى يا فضيلة الاستاذ كيف فضيلة الاستاذ ده مش انا ده احنا نتكلم الى علمائنا يا فضيلة الاستاذ انت حضرتك - [00:04:54](#)

بتقول الكلام ده كله ثم اتي اقف في صلاة القيام في المسجد اجد الشيخ الامام اللي بيصلي بنا في الجامع يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه - [00:05:16](#)

يحاسبكم به الله الله ده معنى كده ان انا ده رايح في داهية رايح في داهية. لان النتيجة واحدة اذا ابديت حسبت واذا اخفيت حوسبت كده فكرة خطيرة حاجة تدوخ - [00:05:36](#)

وهذا نص القرآن وصريح القرآن والاكثر من كده اللي يتعب اكثر من هذا الحديث اللي حصل اللي نزلت هذه الآية وقع نزول الآية على الناس لانه الرسول عليه الصلاة والسلام كما يقول العامة - [00:05:58](#)

ولكن هذا لم يحدث انا اتبسط بس لاوضح المعنى الاولى ثم ارد عليه يقول لك ما اداهمش عقد نافع. يعني ايه؟ يعني حينما فسر لهم لم يفسر لهم. كيف اول ما نزلت الآية ذهبوا الى الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:06:18](#)

يضجون بحق من رسول الله مش معقول مش ممكن يعني حتى ما تخفيه نفوسنا نحاسب به ما نقدرش. طب ده شيء الله كلفنا بما نستطيعه بنعمله. يا رب يوفقنا. انما - [00:06:35](#)

يكلفنا بما لا نستطيع ماذا رد عليهم النبي عليه الصلاة والسلام؟ كما اقول لكم كانه لم يعطيهم عقاد نافع كما يقول العامة. انما هو اعطاهم انا انا فقط اقول لكم - [00:06:50](#)

قم ايه ظن الناس قال الله اكبر اتريدون ان تقولوا مثل ما قاله من قبلكم سمعنا وعصينا يقولوا لا لا مش موافقين على الكلام ده ده كلام ما نقدرش عليه - [00:07:03](#)

اوعوا تقولوا كده ولكن قولوا سمعنا واطعنا وازعله لله وقولوا يا رب بس يعني ادعوا ربنا غفرانك ربنا واليك المصير ويدعوا ربنا يقولوا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به - [00:07:22](#)

واعف عنا واغفر لنا وارحمنا. انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين الرسول عليه الصلاة والسلام قال لهم اياكم اياكم ان اصبروا بس انا هشرح لكم المسألة ولكن الخطوة دي عايزكم تفهموها الاول - [00:07:39](#)

قال لهم لا قولوا سمعنا واطعنا اللي انت عايزه يا رب ماشي انتم هتناقشوا ربنا هتقولوا سمعنا وعصينا هتقولوا الحكم ده غلط؟ انتم الاول تسلموا تسلموا تسليما ها اه ويسلموا تسليما. ولذلك ايه؟ فلا يكن في صدرك حرج منه - [00:07:55](#)

حرج ثم آ لا الم ترى للذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا الشقاء يضلاهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله الى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا -

[00:08:19](#)

فكيف اذا اصابته مصيبة مما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا. اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عليهم فايوا. فلا وربك لا يؤمنون - [00:08:39](#)

حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. ده شأن المسلمين فالرسول عليه الصلاة والسلام قال لهم سلموا تسليما ولا يكن في صدركم حرج وقولوا سمعنا واطعنا. فلما المسلمون - [00:08:54](#)

اذعنوا لهذا يا سلام مع انهم لسه محتارين ولسه خايفين ولسه مش فاهمين ولسه خايفين من الضياع وحاسين ان شيء تقيل عليهم وما يقدروش عليه لا يستطيعون انما قالوا خلاص لا حرج في صدورنا - [00:09:18](#)

لما تسليما سمعنا واطعنا ودعوا ربهم لا تحملنا ما لا طاقة لنا به. هنا هنا خلاص قدموا الازعان والتسليم من انفسهم نزلت الآية لتفسر لهم. نزلت الآية اللي بعدها مباشرة - [00:09:35](#)

لا يكلف الله نفسا الا وسعها. يعني ايه وهذه ليست اية ناسخة التي قبلها لانها باللفظ المضارع ما قالش لن يكلف الله يعني اسند

المضارع الى المستقبل. لا ده المضارع يعني الان ودلوقتي وامبارح - [00:09:54](#)

كن دائمة الان وغدا وامس سنة دائمة لا يكلف الله نفسا الا وسعها فاذا كنتم قد فهمتم من الاية اللي هي ان تبدوا ما في انفسكم او

تخفوه يحاسبكم به الله انها تكليف لكم باكثر - [00:10:16](#)

اكثر من وسعكم يبقى ما فهمتوهاش وهي ليست كذلك لان القاعدة السنة التي لا تتبدل ولا تتغير ابدا ولم تتبدل من قبل ولن تتبدل

يحاسبكم به الله فجعلت الامور الموجودة في النفس الخفية الامور الخفية التي تخفيها النفس - [00:10:34](#)

هي اداة محاسبة هي معيار محاسبة. معيار وليست اداة. معيار محاسبة وليست محل المحاسبة. يعني ايه الكلام ده؟ صعب علينا

نقول يعني مثلا انا لو وقفت في الشارع ووجدت انسانا امامي وانا ضربت المثل ده قبل كده ولكنه هو القريب الان من ذهني -

[00:10:58](#)

فدفعته دفعة قوية فسقط على الارض وجرح يحاسبني الله عز وجل على هذا العمل يا ترى انه حسنة ولا انه سيئة الله حسب ما في

نفسي ان كان هذا في نفسي عدوان على هذا الشخص انما دفعته لاجرحه ولاسقطه من فوق جبل ولا من فوق شيء - [00:11:23](#)

كسر ولا يجرح فهي لا شك انه عدوان عليه وان كنت قد دفعته لاني رأيت قطارا يأتي مسرعا ويوشك ان يلهفة. يوشك ان يصدمه

ويشيله خالص. فدفعت قولوا ابعده عن سكة القطار فان ما فعلته شيء صالح - [00:11:50](#)

طيب ما الذي يحدد ما هو خاف في نفسي ما لا يعلمه الا الله النية الموجودة عندي في نفسي هي التي حددت هذا فاذا المحاسبة

مادتها واداتها او بالاحرى معيارها انت تقصد ايه؟ ما نيتك - [00:12:09](#)

ولذلك ورد عن رجل من قوم موسى انه وهو يمشي في الطريق من بعيد رأى جبلا لونه اصفر جميل اصفر نازلة الشمس عليه فيلمع

بعد كده له له صفرة الجمال والشمس ضاربة - [00:12:30](#)

فكأنه بدأ من بعيد كما لو انه جبل قمح فقال يا سبحان الله هذا الجبل يبدو كما لو كان جبل قمح هو الراجل جعان وفقير فقال والله لو

الجبل ده ملكي - [00:12:48](#)

والله كنت اطعمت به الفقراء وفرقت ولم ابقه لنفسي ففوجئ بان الوحي ينزل على موسى عليه السلام يقول له ابلي عبيدا اننا قد

تقبلنا منه صدقته صدقة ايه هو تصدق - [00:13:03](#)

هو عمل حاجة لا لجبل قمح ولا القمح صار ملكه ولا هو اذ صار ملكه ووزعه على الفقراء ولا الفقراء اكلوا ولا شربوا ولا حصل شيء.

ولكن في قلبه رغبة صادقة - [00:13:23](#)

ودفعة قوية ان يقوم بالخير فالله حاسبه طبقا لما في داخل نفسه ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم بمقتضاه الله اه بناء

عليه بمعياره بمادته الله سبحانه وتعالى - [00:13:38](#)

ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال للصحابة مرة مرة حصل كده الصحابة طالعين في قتال وجهاد وحرب وو والدنيا حر وتعبانين

وفيه جراح وفيه سيوف وفيه مشقة فاذا به يقول لهم صلى الله عليه وسلم لقد خلفتم في المدينة اقواما - [00:13:58](#)

انتم سايبين ناس مسلمين في المدينة لم يخرجوا معكم ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا ولا سعدتم شرفا ولا هبطتم يعني لا طالعين

ولا نازلين ولا ماشيين الا شاركوكم في الاجر - [00:14:21](#)

شاركوكم في الاجر مش بياخذوا من اجركم مش بيشاركك في مرتبك شاركوكم في الاجر تأخذوا اجررك وزيادة واضعاف المضاعفة

ويأخذوا مثله من خزائن الله التي لا تنفذ وانت لا تضار - [00:14:39](#)

الا شاركوكم في الاجر. معقول ده انا للدرجة دي مجاهد وهم معي قال منعهم العذر العزري يعني واحد مسلا مريض وكان يريد ان

يخرج ويتحرق شوقا لكنه مرض ولم يستطع الخروج فيبيكي هناك - [00:14:51](#)

مثل خالد ابن الوليد الذي لما جاءه الموت وهو على فراش الموت يبكي ده مش خايف من الموت ده بيبكي على يقول انا بعد كل هذا

القتال والجهاد وبعد ما اتقطعت - [00:15:10](#)

وليس في جسمي مكان الا وفيه جرح. اموت على فراشي ولا اموت في المعارك شهيدا ويبكي على نفسه فهذا يصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة بحق بصدق - [00:15:23](#)

بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه يا للبشرى اذا ايها الاخوة يحاسبكم به اي يحاسبكم عليه ولكن بمقتضى ما في نفوسكم او سواء اعلنتموه وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه لانه في الحالتين ما في انفسكم. لكن في مرة - [00:15:40](#)

اعلنتم قلت والله احنا عايزين نعمل كزا وكزا وفي مرة اخفيتم وقلتم واظهرتم اي شيء اخر او لم تقولوا. في الحالة ما في قلبك من النية او من التمني او من الرغبة. ولذلك اه حلو جدا اقول لكم شيء في منتهى العظمة والخطورة - [00:16:11](#)

طوال اهمية انا عندي واحد لا يستطيع ان يشتري الخمر ما يقدرش يشتري مخدرات لا يستطيع ان يدفع اجرة امرأة ليل والعياذ بالله يعني واحدة داعرة او او فاجرة فبالتالي لا يقع في الزنا - [00:16:31](#)

هذا الانسان يا ترى له اجر ولا عليه وزر. اي واحد هيقول لا ما عملش حاجة انما تستغرب ان هذا الشخص يا اما عليه اجر يا اما عليه وزر كيف - [00:16:57](#)

على حسب التمني على حسب التمني يقول النبي عليه الصلاة والسلام لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فانفقه على هلكته في الحق يعني المال يبهلك المال بانه يجهز جيش بانه يطعم فقراء بانه يعمل سبيل لسقي الماء بانه بانه - [00:17:15](#)

ومعه رجل اخر يقول لو اتاني الله مثله لفعلت مثله والتاني العلم اذا تمنى هذا جعلني اشاركه. والتاني الذي هم بسيئة ثم لم يعملها لم يعملها لانه ارتدع قال لا يا اخي - [00:17:39](#)

حرام والله الحمد لله والله ما انا عامل هذا. يا رب اعصمني يا رب قلت لها انا هسيب الشغل ده خالص عشان الست اللي تشتغل فيه دي التي تداعبني وتمازحني انا كنت - [00:18:02](#)

والله ويقدم استقالته كذا ويطلب نقله حاجة ما شاء الله لا قوة الا بالله انما واحد تاني من هم بسيئة ولم يفعلها لكن ليس لانه دافع الحرام وقال للحرام لأ. وانما لانه مش - [00:18:16](#)

قادر ما عهوش فلوس بس يقول لك بجد بقى والله انا لو جالي فلوس اعمل عمايل ده انا اسوي الهوايل ده انا كنت قلبت الدنيا. اطمئن يا حبيبي اطمئن انت عملت خلاص ووزرك عند الله عز وجل - [00:18:35](#)

لأنك ما منعك عن الحرام الا العذر. فيه صحفي مشهور جدا ما فيش باقي دعي نذكره نذكره كان طلعت شائعة زمان كده ان يوم القيامة بكرة ناس قعدوا يقولوا كده قالوا يوم القيامة يوم ستاشر في الشهر الجاي فاضل خمس تيام فاضل اربع تيام تلت تيام يومين بكرة يوم القيامة - [00:18:53](#)

وجه بكرة وطبعا ما قاعدش القيامة احنا لسه عايشين اهو. فجه الصحفي كتب قال يا سلام انا لو علمت ان اني ساموت غدا او ان يوم القيامة غدا ماذا افعل - [00:19:15](#)

وظل يكتب كلاما ايها الاخوة والله لا يليق ان يذكر يقول لا تمنيت ان تجتمع يعني كلام انا مش قادر اذكره يعني يمنعني الحياء عن صلة بنساء وآآ ومتع بكذا - [00:19:31](#)

يعني شيء الحقيقة فمثل هذا التمني هو ما في النفس. ولذلك ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فمن تمنى الوزر ومنعه انه لا يقدر عليه يعطى وزرا - [00:19:46](#)

ما تتصوروش انه لن يأخذ يعني مش هو مش محايد ليس محايدا وانما سيأخذ اثاما ومن طلب ايضا ولذلك نحن عادة عندما نعمل عملا حتى محايدا نقول لانفسنا ونقول للناس حاول تنوي نوايا صالحة كثيرة - [00:20:05](#)

فتقول مثلا انا خارج من بيتي اهو خارج الى الطريق. فاقول لك حاول بقدر ما تستطيع ان تنوي انه ما من باب من ابواب الخير والبر سيفتح يفتح امامي الا وسافعله - [00:20:26](#)

لقيت واحد عجلة السيارة نايمة ومش عارف يغيرها مش هقول لا ده انا لابس تيشرت جميل وبنطلون ما له ورايح المكان لا هنزل اساعده لو وجدت انسان يضل الطريق ساعينه سادله. لو لقيت ناس يحاولون الاعتداء على واحد وهم ثلاثة اربعة وهو وحده

سادفع عنه يعني ليس بلازم ان تذكر كل شيء انما تقول يا رب اعني اللي هقابله من ابواب الخير هعمله فيكتب لك فتكتب لك ابواب الخير مجتمعة لانك نويت وكنت صادقا. لكن الفكرة هي صدق النية ولذلك قال العلماء - 00:21:03

عن الحديث المشهور جدا جدا المعروف اللي هو انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. قالوا ده ده نصف الاسلام هو هذا الحديث ولا يعلم كثير من المسلمين ان هذا الحديث - 00:21:25

الجملة دول يا سلام الله اكبر الجملة دول ليسوا معنى واحدا ده الجملة دول معنيين متقابلين قصاد بعض يقول النبي عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات هذا كلام عن الاعمال - 00:21:42

ان الاعمال بمقتضى النيات اللي هي ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله هي نفسه. الاعمال المحاسبة ما في انفسكم اللي هي بالنيات. ولذلك قال المفسرون وبعضهم - 00:22:04

آ بعضهم من كبار كبار المفسرين قالوا ان كلمة يحاسبكم به الله غير يعاقبكم. المحاسبة لا تقتضي المعاقبة فالمحاسبة قد تكون اه بالثواب وقد تكون بالعقاب. يحاسبكم فيثيبكم ويحاسبكم فيعاقبكم - 00:22:24

فلا تأخذوها بهذا المعنى. انما الجملة الثانية انما الاعمال بالنيات. الجملة الاولى تتكلم عن الاعمال والجملة الثانية لا تتكلم عن الاعمال وانما تتكلم عن النيات وانما لكل امرئ ما نوى - 00:22:46

فمن نوى شيئا يعطيه الله اجره. يعني ايه مش فاهمين برضه؟ اقول لك الجملة شكلهم ازاي الجملة الاولى بتقول ان هناك شخصا قام بعمل والجملة الثانية بتقول ان هناك شخصا لم يعمل - 00:23:02

الجملة الاولى بتقول في شخص قام بعمل هنجاسبه عليه ازاي؟ كيف سنجاسبه عليه؟ والجملة الثانية بتقول الشخص الذي لم يعمل هنجاسبه عليه ازاي فالجملة الاولى تقول انما الاعمال بالنيات - 00:23:23

انا لقيت واحد لاعب هايل في الفريق رياضي قلت له والله يا شيخ لتيجي تنغدى معي وخدته واطعمته كثيرا ليفشل في المباراة علي وزر. مع اني اطعمته في يوم اخر دعوته وقلت له والله لتيجي تنغدى معي وعملت له غدوة عظيمة. ولكن لم يكن عنده مباراة كنت اكافئه فعلا على حسن ادائه - 00:23:38

اخذ اجرا طب العمل هو هو؟ انا هنا وكلته وهنا وكلته. اطعمته اطعمته. دبحت له خروف دبحت له خروف. عملت وليمة عملت وليمة. لكن هنا بنية فاسدة وهنا بنية صالحة. فاخذ على العمل الواحد اجرا هنا ووزرا هنا - 00:24:06

انما في الواقعة الثانية انا ما عملتش عزومة. ولم اصنع وليمة ولم افعل شيئا مطلقا وانما قلت لو كان معي مال والله لكنت عملت وليمة طول شهر رمضان من اللي بيسموها - 00:24:25

مائدة الرحمن وكلت الناس كلها فانا لم اعمل مأدبة ولم اعمل وليمة ومع ذلك اخذ اجرا اذا ايها الاخوة الاعمال بالنيات كلام عن الاعمال وانما لكل امرئ ما نوى كلام عن النيات وان الله عز وجل يأجر عليها بحسب - 00:24:44

ما في النفس لانه انا مش زنبى ان انا فقير ليس ذنبى انني فقير. لا استطيع ليس ذنبى انني ضعيف لو كنت قويا لنصرت المستضعفين لو كان عندي سلاح وكنت رئيس دولة لطبقت الشريعة الاسلامية ولا اقامت كذا. لو انني فعلت كذا اهذه امور من - 00:25:07

النيات الصالحة. فاسأل الله عز وجل ان يعيننا على صلاح النية يا رب العالمين. واسأل الله ان تكون هذه المفاهيم مما يرزق النفس هداها باذن الله رب العالمين. اسأل الله ان يهديني واياكم الى سواء السبيل. وان يعرفنا ديننا وان نقوم بامر - 00:25:28

اللهم امين. والحمد لله رب العالمين. والى اللقاء القادم ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:25:48